نهضة الامام الحسين

الاستاذ الحبوبي السيد محمود عرفته الاوساط الادبية شاعراً كبيراً احتل مكانته في سجل الادب العربي ، وديوانه العامر ورباعياته الاجتماعية برهنا انه أديب رفيع . شارك في (ادب الطف) مرتين وجاء في اثالثة هذا العام . واليك قصيدته التي تعرب لنا عن سمو ادبه .

(البيان)

من الركب يجتاب المهامه والقفرا ... فتشمخ أرض سار من فوقها فخرا ؟
يجد الى حيث العلا تستحثه ... ليستقبل الموت المحتم فالنصرا
ويرفع فوق النجم مجداً مؤثلا ... ويبقي في قلب الزمان له ذكرى
ومن تلكم اللائي اختبأن ملائكا ... نزارية لم تبرح الصون والخدرا ؟
تطاول في الافق الكواكب رفعة ... وعزاً متى ضيم بصاحبه آزرى
حباها النجار الهاشمي خلائقاً ... من الفضل أعيت من أراد لها حصرا
ومن ذلك (الشيخ) الوقور امامهم ... نرى في الدجى منه على سابق بدرا ؟
يفيض على البيد الجلال فتنحني ... خشوعا له الاجبال شامخة كبرا
وينشر من أنفاسه في صلاته ... فيذكوا الفضاء الرحب من طيبها نشرا
هو ابن رسول الله بين صحابه ... يؤمون أرضاً قد سمت بهم قدرا

***

رأى الدين في دنيا (يزيد) ورهطه ... عفا رسمه ، او كاد ان يعتدي كفرا
وأبصر كالليل البهيم جرائماً ... توالى فتغشى العبد في الناس والحرا
وألفى أمير المؤمنين — بزعمهم — ... اذا غاب ندمان سقى قرده الخمرا
أبعني بحال المسلمين (خليفة) ... يروح ويغدو مغرماً بالصبا مغرى
ويسعى ليحيا بين زق وقينة ... واشياء اخرى لا نطيق لها ذكرا
يعاطيه كأساً بعد كأس سقاته ... فان كلت اليمنى يمد لها اليسرى
فتى ما صحا يوما فيعلم انه ... أساء فعالا اذ طوى عمره سكرا
وسادت على الخلق الجفاة من هوى ... ولاة أشاعوا البغي والفحش والنكرا
ولم يعبأوا — ما اشبعوا شهواتهم — ... بمن هم يعانون المجاعة والفقرا
ومن هم — وسوط الحالمين عليهم — ... عبيد كأدنى ما يباع وما يشرى
وقد أصبحت (كوفان) تغلي مراجلا ... لما كابدت منهم فلم تستطع صبرا
وبالسبط راحت تستغيث ؛ وأقبلت ... عليه وفود إثر أمثالها تترى

فاجعة الطف

بقلم : الاستاذ جعفر محبوبة

تمر السنون وتكر القرون وذكرى فاجعة الطف باقية خالدة تتوالى بتوالي الاعوام لم يصبها دثور أو نسيان ولم تقدر على محوها الازمان وستبقى كذلك ما دامت عبرها تنبض بالحياة وتوحي ببالغات العظات .

وكلما عادت هذه الذكرى في رأس كل عام اعادت معها الى الاذهان صوراً دامية صارخة هي صور فاجعة الحسين عليه السلام ورفقته الطيبين الكرام تلك الفاجعة الاليمة التي لم تصب الانسانية لها بنظير لتعيد للناس — عاما بعد عام — كيف تكون العقيدة وكيف يكون الايمان وكيف تكون الرجولة وكيف يكون الثبات وكيف تكون التضحية الغالية في سبيل الحق واعلاء كلمة الله وبالتالي كيف يحارب الظلم والطغيان وكيف يقاوم الجور والاستبداد ليعتبروا ويتخذوا منها ابلغ الدروس والعظات وهل الحادثات في الحياة الا عبر وعظات .

ففاجعة الطف ليست الا استجابة لداعي الله والضمير وداعي الكرامة والاباء وداعي النخوة العربية والشهامة الاسلامية وليست — ايضا — الا رمز الجلال التضحية وروعة البطولة من اجل المبدأ والعقيدة في ميدان الجهاد المقدس . فمن حق ذكراها الخلود ومن حق الناس — كذلك —

ان يستوحوا منها المثل العليا التي سنها إمامنا الحسين عليه السلام في العزم والحزم والثبات والجهاد والبطولة والتضحية في هذه الفاجعة المحزنة الكبرى التي لم يعرف التاريخ لها مثيلا ولم يشهد لها شبيها .

ان الحسين سلام الله عليه لم يحارب جيوش البغي والعدوان ويقاتل عساكر الضلال والبطلان - في طف كربلاء - مع كثرة عددها وقلة عدده - وهو يعلم بالمصير المحتوم بما اقدم عليه - لزعامة كان يطلبها او لدنيا كان يتعجلها كلا وانما نهض بهذا الامر الخطير والعبء الثقيل لاحقاق حق وازهاق باطل ولصيانة الشريعة الكريمة التي جاء بها جده الكريم هدى للناس ورحمة للعالمين من عبث يزيد الاثيم وطغمته الاثيمة التي تآمرت معه على ارتكاب الاجرام واقتراف الآثام ، فشاء الله ان يتم لابي الشهداء ما اراد من نصرة الحق والدين واحياء شريعة سيد المرسلين بما ضحاه من الانفس الطاهرة والدماء الزكية التي اطاحتها سيوف البغي والاضطهاد في هذه الفاجعة يوم عاشوراء .

فيالها من فاجعة مروعة كان ضحاياها الحسين بن علي عليهما السلام وبنوهما الصالحون الاطهار ورهط مبارك من صفوة الرجال والاصحاب الذين عاهدوا الله على الحق واتباع سبل الهدى والرشاد

فهنيئاً لهم بما نالوا من فخر في الدنيا وهنيئاً لهم بما فازوا به من أجر في الاخرة .

النجف — جعفر حسين

تقول - وما قالت حديثاً مخلقاً - : أغثنا فان الشر فينا قد استشرى
وجئنا إماماً لم نجد غيره لنا ولم يرمنا جانباً عنه مزورا
ولسنا نبالي الموت والقتل بعدما أبى القوم إلا ان نجوع وان نرى
ولسنا نرى إلا المذلة بينهم ، ولسنا نرى للحر في ذلة عذرا

***

فبات يطبل الفكر في شأن امة اضاعت على أعلامها الرأي والفكرا
ويمم من (ام القرى) وشعابها حمى بالالى أموه قد ماجت الصحرا
جموع تقفي مثلها ، لو شهدتها لشاهدت كيف السيل ضاق به المجرى
يلبون حول البيت رباً دعاهم لنصر الهدي فيهم فما أحسنوا النصرا
وراعهم ان (الحسين) مفارق ولم يقض حجاً ، ان في صنعه سرا
أيخشى الطغاة الماكرين وفخهم ، ولم لا ، وهم قد احكموا الفخ والمكرا
فغادر هاتيك الاباطح قاصداً سواها وقد باتت لأرجاسهم وكرا
وحاذر أن تسعى وشاياتهم به فيرضى انتهاك (البيت) او يقبل الاسرا
أليس غريباً أيها الدهر إنه تحمل ما أعيت حوادثه الدهرا
وان يطمئن المجرمون ، وانه يراع فما يأوي فلاة ولا مصرا
يجوب قفاراً رملها اذ يدوسه ينافس ما حظى به تاجه كسرى

***

وكان يعي من نفسه هاتفا بها وما هو إلا الوحي رام بها أمرا
أيغدو ابن ميسون أميراً على الورى مطاعا ، ألا أنهض يا بن فاطمة الزهرا
ورد لهذا الدين جدته التي اضيعت وان نلق الضبا والقنا السمرا
فثار بوجه الظلم طالب نهضة من الناس تردي الظلم ، لا طالبا ثأرا
واوضح للقوم الهدى بعد طمسه ليطلع من ليل الشقاء لهم فجرا
ونادى منادیه ، وأول خارج عليه الالى لبى استغاثتهم جهرا
تعادوا كذؤبان الغضا لافتراسه ، لقد ركبوا من زحفهم مركبا وعرا
اذا عرف الناس الوفاء بعهدهم فما عرفوا إلا الخيانة والغدرا
وان يدعهم للحق لم يسمعوا له كأن بسمع القوم عن صوته وقرا

***

فشمر لشمير الكرام الى الوغى وهز بوجه الموت رايته الحمرا
وأقدم أمضى الدارعين عزيمة يمترك لاقى به المسكر المجرا
وقد رصدوا ماء الفرات ببيضهم عليه ، وكم في رحله مهجة حرى
غداة اثرى كالجمر مضطرما وقد احال الظما والحرب احشاءه جمرا
فقال : خذي يا هذه البيض والقنا حشا ما درت الا القداسة والطهرا
ودونك اكباداً لفاطم ، واحملي لآكلة الاكباد في قبرها البشرى